

## تحقيق

غاصب مختار  
journalist.70@gmail.comنصف شعب لبنان تحت خط الفقر :  
الأرقام والأسباب والحلول

فتح منذ اشهر قليلة ملف الفقر في لبنان بعد ارتفاع نسبة الفقراء في المجتمع بشكل مخيف، يُنذر بنتائج اجتماعية خطيرة، بسبب ضيق الظروف المعيشية للناس. وهو ما بدأ التصدي له من خلال بعض البرامج، القائمة حتى الان على التعامل مع الازمة.

عوامل عدة تراكمت حتى اوصلت نصف الشعب اللبناني الى خط الفقر ودونه، مع تراكم الازمات المالية والنقدية وتراجع القدرة الشرائية للمواطن، وتفشي البطالة المباشرة والمقنعة بسبب صرف آلاف العمال والموظفين من اعمالهم، الى جائحة كورونا وما سببه انفجار مرفأ بيروت من اضرار في الاف المصالح والمؤسسات اوقفها عن العمل، من دون ان تظهر في الافق مؤشرات او تباشر حلول جذرية، لا سيما بعد استقالة الحكومة وتأخر تشكيل حكومة جديدة. تفيد دراسات "الدولية للمعلومات" ان تركيبة المجتمع اللبناني تغيرت بشكل جذري خلال الاعوام العشرين الماضية، بحيث تحولت الشريحة المتوسطة اي متوسطي الدخل الى شريحة فقيرة، وازدادت الشريحة الفقيرة فقرا، وبلغ عدد الفقراء مليونين و300 الف شخص، بينهم نحو مليون تحت خط الفقر. ودخلت وزارة الشؤون الاجتماعية بقوة على ملف الأسر الأكثر فقرا والفئات المهمشة في المجتمع عبر برامج مخصصة، ورفعت عدد المستفيدين من 15 الف عائلة الى 50 الفا. وقد وصل السنة الماضية من الاتحاد الاوربي فقط مبلغ 50 مليون يورو لهذا البرنامج، هذا اضافة الى اطلاق نداء لدعم خطة استجابة لبنان الازمة بمبلغ مليارين و750 مليون دولار، وصل منهم الى لبنان اكثر من النصف. واطلقت البرنامج الوطني للتكافل الاجتماعي في نيسان الماضي استجابة لتدابير التعبئة العامة والاقفال الشامل التي اتخذت لمواجهة جائحة كورونا، ويستهدف ايضا اكثر من 200 الف عائلة لبنانية بتقديم

المشرفيّة: دعم الاسر يستهدف  
اكثر من 200 الف عائلة

■ ما هي آخر معلومات وزارة الشؤون عن ارتفاع نسبة الفقر في لبنان وما هي ارقام الوزارة ؟  
□ الازمات التي تراكمت ادت الى ارتفاع معدلات الفقر بشكل قياسي. مع بداية العام 2020 كان معدل الفقر وفق احصاءات البنك الدولي قد بلغ 45 في المئة، وفي نهاية العام 2020 وحسب آخر التقديرات، وصل مستوى الفقر الى ما يزيد عن 60 في المئة.

■ هل يتم تطوير وتوسيع برنامج مساعدة الاسر الاكثر فقرا وكيف؟

□ طبعا، تم التواصل مع الجهات المانحة ولا سيما الاوربية الى زيادة عدد المستفيدين من برنامج الاسر الاكثر فقرا، ليرتفع بذلك عدد العائلات المستفيدة من هذا البرنامج من 15 الف عائلة الى 50 الف عائلة تستفيد موجه من

□ بغض النظر عما يقال عن صحة هذه الجداول من عدمها، نحن بمجرد تسلمنا حقيبة الشؤون الاجتماعية لمسنا الحاجة الماسة الى مساعدة الاسر الاكثر فقرا، فتم التواصل مع البنك الدولي والجهات المانحة ، وتم توفير منحة مخصصة للتدقيق بقاعدة بيانات برنامج الاسر الاكثر فقرا. حاليا يتم التدقيق في بيانات اكثر من 150 الف عائلة مدرجة على قاعدة بيانات البرنامج، و100 الف اسرة من منصة البلديات عبر 480 عامل اجتماعي في الوزارة، وتم التعاقد مع شركتين خاصتين للتدقيق من البنك الدولي، ليصبح المجموع اكثر من 250 الف عائلة يتم التدقيق في بياناتها، على ان تنتهي منها اواخر آذار 2021.

■ هل من امكان لزيادة دعم المنظمات الدولية والهيئات الاهلية المحلية؟

□ بالتأكيد هناك امكان لزيادة الدعم، فنحن عبر خطة لبنان لاستجابة الازمة السورية، رفعا النداء الى الجهات المانحة للحصول على تمويل بقيمة مليارين و750 مليون دولار، ونأمل في ان نحصل على اكر قدر ممكن من هذا المبلغ لأن حاجات الفقراء في لبنان تتزايد بشكل كبير. انطلاقا من ذلك، نحن في حاجة الى استجابة متوازنة بين الفقراء اللبنانيين والنازحين السوريين، استجابة تتوخى حساسية النزاع ولا تستثني احدا من الفئات المهمشة. نحن نطالب الجهات المانحة والمنظمات الدولية بالالتفات الى الفئات المهمشة اللبنانية.

■ لمن الاولوية في برامج الدعم، اللبنانيين ام للنازحين السوريين، ام بالتوازي والتوازن وكما

عدره: 2,3 مليون فقير  
مليون منهم تحت خط الفقر

■ ما هي نتائج دراساتكم عن ازدياد نسبة الفقر في لبنان، وكما بلغت النسبة فعليا؟  
□ الفقر في لبنان ليس مشكلة طارئة او حديثة العهد، بل هي من المشاكل التي رافقت تأسيس الكيان اللبناني وفقا لنموذج اقتصادي يفتقر الى العدالة الاجتماعية والائهام المتوازن،



وزير الشؤون الاجتماعية البروفسور رمزي المشرفية.

اطلقت وزارة الشؤون الاجتماعية "البرنامج الوطني للتكافل الاجتماعي" في نيسان الماضي، والذي يستهدف اكثر من 200 الف عائلة لبنانية من الفئات الاكثر حاجة، حيث قام بموجه الجيش اللبناني بتوزيع مساعدات نقدية بقيمة 400 الف ليرة لبنانية لكل عائلة. بالتوازي نحن مع استمرار الدعم للنازحين السوريين ليتمكنوا من تحمل الاعباء، لأن الازمة في لبنان تطاول النازحين ايضا، وهناك برامج مخصصة لدعم النازحين من الجهات المانحة. مسؤوليتنا هي التنسيق بين هذه الجهات لدعم النازحين، علما ان هناك نحو 250 الف شخص سوري غير مستفيد من اي برنامج دعم.

عدد العائلات السورية التي تدعمونها؟  
□ لا توجد اولويات. برنامج دعم النازحين السوريين مستقل عن برنامج اللبنانيين الذي يأخذ في الوقت الراهن الحيز الاكبر من الاهتمام.

الحياتية الاساسية، والتركيز على الهجرة كمصدر دخل للمقيمين. مع الزمن تكونت بؤر للفقر في الضواحي القريبة من العاصمة، فكانت مناطق تم تصنيفها على انها راقية، فيها الابنية والتجمعات الفخمة التي تتوافر فيها الخدمات الاساسية، وعلى بعد امتار منها بؤر فيها

الذي ظل شعارا رفعتته الحكومات المتعاقبة من دون ان يتحقق عمل جدي وملمس. هذا النموذج الاقتصادي القائم على حماية الرأسمال وتهميش الانتاج، وتشجيع النزوح من الارياف الى المدن، للحصول على يد عاملة رخيصة من دون توفير ادنى الضمانات او مستلزمات

## تعلم المديرية العامة للأمن العام تصميمها المثابرة حتى النهاية.



المدير العام لـ"الدولية للمعلومات" جواد عدره.

كتراجع النمو السكاني، وزيادة حالات الطلاق، وتراجع حالات الزواج، وكذلك ازمت معيشية صعبة، كما قد تؤدي الى ارتفاع في جرائم السرقة والقتل كما حصل خلال العام 2020 مقارنة بالعام 2019. اذ ارتفعت جرائم سرقة السيارات بنسبة 117%، وجرائم السرقة بنسبة 56%، وجرائم القتل بنسبة 93%، وهي مؤشرات تبعث على القلق.

■ كيف تغيرت تركيبة شرائح المجتمع نتيجة الفقر؟

□ تركيبة شرائح المجتمع اللبناني في العام 2000 كانت تتوزع على النحو التالي:  
5% هم شريحة الاثرياء، 70% هم الشريحة المتوسطة، 25% هم شريحة الفقراء (15% فوق خط الفقر و10% تحت خط الفقر)، اي ان دخلهم لا يكفي لتأمين كميات الغذاء الصحي والسليم، مع التأكيد انهم ليسوا جوعا. في العام 2020 اي على مدى 20 عاما تبدلت التركيبة واصبحت كما يلي: 5% هم شريحة الاثرياء والشريحة العليا والشريحة المتوسطة العليا، 40% هم الشريحة المتوسطة اي تراجعت بنسبة 30% وتحولت الى الشريحة الفقيرة، 55% هم الشريحة الفقيرة (30% فوق خط الفقر و25% تحت خط الفقر). وهذا العدد سيزداد بشكل متسارع في الاشهر المقبلة.

ارفعت كلفة السلعة  
الغذائية والاستهلاكية  
لاسرة من 5 افراد من نحو  
450 الف ليرة شهريا الى  
نحو 1.2 مليون ليرة

◀ تجمعات وبنية سكنية تفتقر الى ابسط مقومات الخدمات العامة والحياة الاساسية. على سبيل المثال الرملة البيضاء في محاذة الازواقي والمدينة الرياضية وصبرا وشاتيلا، وهذه سن الفيل في محاذة النبعة والدورة. ليس صدفة ان تندلع الحرب اللبنانية انطلاقا من هذه الضواحي الفقيرة. بالارقام يبلغ عدد اللبنانيين الذين يحملون الجنسية اللبنانية 5.6 مليون لبنانية ولبناني، منهم 1.3 مليون مقيمون في الخارج، و4.3 مليون مقيمون في لبنان، وبالتالي فإن عدد الفقراء هو 2.3 مليون منهم نحو مليون تحت خط الفقر.

■ اية شرائح طالت الزيادة واية مناطق؟  
□ الفقر يشمل معظم المناطق اللبنانية، ولكنه يتركز بشكل اكبر في مناطق عكار-المنية والضنية، وبعض احياء طرابلس وضواحي بيروت الغربية والشرقية ومناطق بعلبك والهرمل. الشريحة التي اصابها الفقر هي الطبقة المتوسطة التي انحدرت الى الطبقة الفقيرة اذ تراجعت من 70% الى 40%. وعلمنا ان لا نركز فقط على المناطق التي صنفت او وصفت تقليديا بالفقيرة، لأن الشرائح التي تعرضت الى البطالة والفقر اصبحت منتشرة في كل مناطق لبنان.

■ ما هي حسب الدراسات اسباب زيادة معدل الفقر وما هي النتائج المتوقعة اجتماعيا واقتصاديا وربما امنيا؟

□ الاسباب المباشرة تكمن في الركود الاقتصادي الذي سببته سياسة الاستدانة بفوائد مرتفعة، ما حد من الاستثمار في المشاريع الانتاجية التي تولد فرص عمل، واصبح الادخار بفوائد عالية هو السبيل لتحقيق الكسب السريع، وهذا ادى الى ارتفاع الفوائد على التسليفات وخنق الاقتصاد. هذه الحالة افضت الى ارتفاع في نسبة البطالة نتيجة عدم خلق فرص عمل في موازاة عدد طالبي فرص العمل، وهناك نحو 40 الف شخص يدخلون سنويا الى سوق العمل، بينما لا يتوافر سوى 7 الاف فرصة عمل في افضل الحالات. بالتالي حصل تراكم سنوي في اعداد العاطلين عن العمل وصل حاليا الى نحو 400 الف عاطل عن العمل، والرقم مرشح الى المزيد من الارتفاع في الاشهر القادمة. خلال الاشهر